@ 159 @ العباد كله يرجع إلى ا ويرثه تعالى وهو خير الوارثين فلا معنى للبخل بشيء هو زائل عنك منتقل إلى غيرك | ثم ذكر ثالثا : السبب الجزائي فقال : ! 2 2 ! فإذا كان خبيرا بأعمالكم جميعا - ويستلزم ذلك الجزاء الحسن على الخيرات والعقوبات على الشر - لم يتخلف من في قلبه مثقال ذرة من إيمان عن الإنفاق الذي يجزى به الثواب ولا يرضى بالإمساك الذي به العقاب | (181 - 182) ! 2 2 ! يخبر تعالى عن قول هؤلاء المتمردين الذين قالوا أقبح المقالة وأشنعها وأسمجها فأخبر أنه قد سمع ما قالوه وأنه سيكتبه ويحفظه مع أفعالهم الشنيعة وهو : قتلهم الأنبياء الناصحين وأنه سيعاقبهم على ذلك أشد العقوبة وأنه يقال لهم - بدل قولهم إن ا فقير ونحن أغنياء - ! 2 2 ! المحرق النافذ من البدن إلى الأفئدة وأن عذابهم ليس ظلما من ا لهم فإنه ^ (فليس بظلام للعبيد) ^ فإنه منزه عن ذلك وإنما ذلك بما قدمت أيديهم من المخازي والقبائح التي أوجبت استحقاقهم العذاب وحرمانهم الثواب | وقد ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود تكلموا بذلك وذكروا منهم فنحاص بن عازوراء من رؤوساء علماء اليهود في المدينة وأنه لما سمع قول ا تعالى : ! 2 2 ! ! 2 2 ! قال : - على وجه التكبر والتجرؤ - هذه المقالة قبحه ا فذكرها ا عنهم وأخبر أنه ليس ببدع من شنائعهم بل قد سبق لهم من الشنائع ما هو نظير ذلك وهو : ! 2 2 ! هذا القيد يراد به أنهم تجرأوا على قتلهم مع علمهم بشناعته لا جهلا وضلالا بل تمردا وعنادا | (183 - 184) ^ (الذين قالوا إن ا عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين * فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جآءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) ^ يخبر تعالى عن حال هؤلاء المفترين القائلين : ! 2 2 ! أي : تقدم إلينا وأوصى ^ (أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) ^ فجمعوا بين الكذب على ا وحصر آية الرسل بما قالوه من هذا الإفك المبين وأنهم إن لم يؤمنوا برسول لم يأتهم بقربان تأكله النار فهم - في ذلك - مطيعون لربهم ملتزمون عهده وقد علم أن كل رسول يرسله ا يؤيده من الآيات والبراهين بما على مثله آمن البشر ولم يقصرها على ما قالوه ومع هذا فقد قالوا إفكا لم يلتزموه وباطلا لم يعملوا به ولهذا أمر ا رسوله أن يقول لهم : ! 2 2 ! الدالات على صدقهم ! 2 2 ! بأن أتاكم بقربان تأكله النار ! 2 2 ! أي : في دعواكم الإيمان برسول يأتيكم بقربان تأكله النار فقد تبين بهذا كذبهم وعنادهم وتناقضهم | ثم بشر رسوله صلى ا عليه وسلم فقال : ! 2 2 ! أي : هذه عادة الظالمين ودأبهم الكفر با وتكذيب رسل

ا ولیس تکذیبهم لرسل ا عن تصور بما أتوا به أو عدم تبین حجة بل قد ! 2 2 ! أي : الحجج العقلیة والبراهین النقلیة ! 2 2 ! أي : الکتب المزبورة المنزلة من السماء التي لا یمکن أن یأتي بها غیر الرسل | ! 2 2 ! للأحکام الشرعیة وبیان ما اشتملت علیه من المحاسن العقلیة ومنیر أیضا للأخبار الصادقة فإذا کان هذا عادتهم في عدم الإیمان بالرسل الذین هذا وصفهم فلا یحزنك أمرهم ولا یهمك شأنهم | (185) : ^ (کل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجورکم یوم القیامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحیاة الدنیا إلا متاع الغرور ثم قال تعالى کل نفس ذائقة الموت الآیة) ^ | هذه الآیة الکریمة فیها التزهید في الدنیا بفنائها وعدم بقائها وأنها متاع الغرور تفتن بزخرفها وتخدع بغرورها وتغر بمحاسنها ثم هي منتقلة ومنتقل عنها إلى دار القرار التي توفى فیها النفوس ما عملت في هذه الدار من خیر وشر | ! 2 2 ! أي : أخرج ! 2 2 ! أي : حصل له الفوز العظیم بالنجاة من العذاب الألیم والوصول إلى جنات النعیم التي فیها ما لا عین رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر | ومفهوم الآیة أن من لم یزحزح عن